



فاعلية برنامج تعليمي وفق فلسفة الإعراب في التحصيل النحوي الصرفي لدى طلاب الصف الثاني المتوسطة في المملكة العربية السعودية

د. مسفر سعود ميارك الهرش
أستاذ مشارك، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج تعليمي وفق فلسفة الإعراب في التحصيل النحوي والصرفي. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق ذلك أعد الباحث اختبارين موضوعيين في التحصيل النحوي والصرفي، تم التأكد من صدقهما وثباتهما؛ لقياس أداء أفراد الدراسة، الذين بلغ عددهم (49) طالباً في مدرسة عمر بن عبدالعزيز بإدارة تعليم بيشة في المملكة العربية السعودية، اختيروا بالطريقة المنيسرة، ووزعوا إلى شعبتين في الفصل الثاني من العام الدراسي 1443/1444هـ. إذ اختيرت إحدى الشعب عشوائياً، مجموعة تجريبية، بلغ عدد أفرادها (22) طالباً، درست باستخدام برنامج تعليمي مقترح مستند إلى فلسفة الإعراب، والأخرى مجموعة ضابطة، بلغ عدد أفرادها (27) طالباً، درست باستخدام البرنامج الاعتيادي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائي في بين أداء مجموعتي الدراسة البعدي، لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية. وبناءً على ما سبق من نتائج فقد أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها: اعتماد البرنامج التعليمي المستند إلى فلسفة الإعراب، في تدريس القواعد النحوية والصرفية في المرحلة المتوسطة والثانوية من قبل وزارة التعليم.

الكلمات المفتاحية: فلسفة الإعراب، التحصيل النحوي، التحصيل الصرفي.



The Effectiveness of an Educational Program based on the Philosophy of Syntax in the Grammatical and Morphological Achievement of Second Intermediate Grade Students in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Misfer Saud Mark Al-Hersh

Associate Professor, Taif University, Saudi Arabia

ABSTRACT

This study aimed to verify the effectiveness of an educational program according to the philosophy of parsing in grammatical and morphological achievement. The study followed the quasi-experimental approach. To achieve this, Researcher Preparation prepared two objective tests in grammatical and morphological achievement, the validity and reliability of which were confirmed. To measure the performance of the study members, who numbered (49) students in a school Omar bin Abdulaziz at the Bisha Education Office in the Kingdom of Saudi Arabia, they were chosen by the available method, They were divided into two parts in the second semester of the academic year 2021/ 2022 AD. One of the people was chosen at random, an experimental group, the number of its members was (22) students, taught using a proposed educational program based on the philosophy of syntax, and the other was a control group, the number of its members was (27) students, taught using the regular program, The results of the study showed that there was a statistically significant difference between the performance of the two groups after the study, in favor of the performance of the experimental group members. Based on the foregoing results, the study recommended several recommendations, the most important of which are: Adopting the educational program based on the philosophy of syntax, in the teaching of grammatical And morphological rules in the intermediate and secondary levels by the Ministry of Education.

Keywords: Philosophy of syntax, grammatical achievement, morphological.



مقدمة

تعدّ اللغة العربية وسيلة التواصل والتفكير، ومظهراً من مظاهر التفكير، لما تحوي على أنظمة يقوم عليها البناء اللغوي، وبما حباها الله من جمال المعاني، وروعة البديع، وسحر البيان، فهي لغة القرآن الكريم، والعلم والأدب. ومن أهم الظواهر في اللغة العربية ومن أبرز خصائصها هو الإعراب، فعند التمعن في الشعر الجاهلي يُلاحظ فيه ظاهرة الإعراب جلية؛ إذ جعلت منه مظهراً من مظاهر الاحتجاج في اللغة (عبد التواب، 1994). وعرفه الغلاييني (1994، 8) الإعراب بأنه أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة، فيكون آخرها مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً أو مجزوماً؛ حسب ما يقتضيه ذلك العامل. في حين عرفه المخزومي (1986) بأنه التغير الذي يحصل لأواخر الكلم بتغيير الأغراض النحوية، التي تؤدّيها الكلمة في أثناء الجملة.

وللإعراب في اللغة العربية ميزات كثيرة، يذكر نعمة (2008) أهمها: بأن اللغة لا تحتاج أن تفرد لكل معنى من المعاني لفظاً خاصاً به، كما تحتاجه اللغات الأخرى، فاللغة العربية يمكن أن تغيّر من خلال الحركات؛ الكلمات المتشابهة في الكتابة، فهناك فرق بين البرّ والبرّ، وبين العالم والعالم، فتغيّر معاني الكلمات بالحركات، هو ضرب من ضروب الإيجاز، ولحركات الإعراب معناها وقيمتها في لغة العرب، فالحركات تدلّ على معنى جديد، غير المادة اللغوية للكلمة، أو المعنى لها، وهي وظيفتها: كالفاعلية، والمفعولية، فيقولنا: جاء صاحب البيت، نحن لا ندلّ على المادة اللغوية صاحب أو اسم الفاعل صاحب، وإنما نقصد بحركة الضم إسناد المجيء إلى صاحب أي معنى الفاعلية (بني خالد ومقابله وعيادات، 2021).

ويبين مما سبق أن ظاهرة الإعراب تعد من أهم السمات المميزة للغة العربية؛ فقواعدها تُعد أساساً يرتكز عليه النطق بها، وكتابتها، والتعبير عن مكنوناتها، وبذلك يعدّ النحو والصرف عماداً لها، فهي لغة فصيحة، حيث أشارت معوض (2019) إليها بأنها نظاماً متكاملاً، حين يستخدم الإنسان للغة لا يفصل بين فروعها ومهاراتها؛ لأن الفصل يؤثر سلباً عند استخدامها، لذا يتوجب على المتعلم معرفة قواعدها، ليتمكن من اتقانها تحدّثاً وكتابة؛ ولينقن المهارات اللغوية بشكل سليم، ويتمكن من القراءة السليمة الخالية من الأخطاء يجب عليه معرفتها معرفة صحيحة وسليمة.

وذكر عبد الغني (2010) أنه بعد أن اختلط الأعاجم بأهل العربية، وتكلمهم العربية، نتج عنه ظهور اللحن في الكلام، وفي قراءة القرآن الكريم، مما استوجب على المسلمين أن يصونوا اللغة من اللحن، فدعا الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - إلى ذلك حين أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يجمع قواعد اللغة العربية، بما فيها من نحو وصرف، وقال له: "يا أبا الأسود، انح هذا النحو"، فجمعه، ثم عرضه عليه فقال: "ما أحسن هذا النحو الذي نحت!" فآثر العلماء تسمية هذا العلم باسم النحو؛ استبقاءً لكلمة الإمام علي، فأصبحوا جميعاً ينادون بضرورة الالتزام بما في النحو من قواعد، وبما فيه من حركات إعرابية. فعرفه الهاشمي (2007) أنه قواعد، يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية، التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض، وبناء بعضها، وبمرعاة تلك الأصول لا يقع المتكلم بالخطأ في نطق الكلام، ويراعي الكاتب تلك القواعد في الكتابة؛ فيعصم بذلك قلمه من الأخطاء.

أما ابن السراج (1965، 36) فعرفه قائلاً: "النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلّم كلام العرب، وهو علم استخراج المتقدّمون من كلام العرب؛ حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة. ويلاحظ من هذين التعريفين أن النحو علم بالقوانين والأحكام المستنبطة من استقرار كلام العرب، وضرورة التزام تلك الأحكام والضوابط للمتكلم بالعربية، غير أن تعريف الهاشمي كان أقرب إلى الإعراب منه إلى النحو.

والنحو كما أشار إليه إبراهيم (1998) هو وسيلة لا غاية، فهو لصون اللسان من اللحن، ومساعداً لابتعاد المتكلم عن الخطأ اللغوي، إذ؛ فهو وسيلة لتقويم لغة المتكلم أثناء القراءة أو الكتابة، وهو ركنٌ أساسي تقوم عليه جميع فروع اللغة ومهاراتها. ولتجنب المتعلمين من الوقوع في الخطأ أثناء القراءة والكتابة، يجب أن يتعلموا النحو، حيث ذكر مذكور (2007) بأن تعلم النحو يصون ألسنة المتعلمين ويساعدهم في تمييز الصواب من الخطأ، والدقة في صياغة الكلمات، وأيضاً في استخدام الألفاظ والتراكيب استخداماً سليماً، وعلى فهم المقصود من الكلام، بشكل يؤدّي إلى استيعابهم المعاني، وتنمية أدواقهم، والقدرة على زيادة الثروة اللغوية لديهم، والسمو بذوقهم الأدبي؛ فدراسة النحو تعتمد على تحليل الألفاظ والجمل، وفهم العلاقات بين المعاني والتراكيب. أما حسن (1998) فيرى أن النحو وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي، وعماد البلاغي، وأداة الفقيه المجتهد والمشرّع، والمدخل إلى كافة العلوم الإسلامية والعربية، وهو قانوناً يُحكم به في كل صورة من صورها".

ولتحديد موقع الكلمة وحركتها في سياق الجملة، ذكر ياقوت (1994) أن الإعراب جاء منبتاً من دراسة علم النحو؛ أي وذلك بالمعنى الذي دلّت عليه، وقد أدّى إخضاع الإعراب للمنطق والفلسفة كما يرى الحجيلان



(2001) إلى ظهور ما يعرف بعلم العلال، والتواني، والتوالث، والأقيسة؛ وذلك لمعرفة الظواهر النحوية، وذكر أسبابها، وقد اهتم بعض العلماء بهذه الطريقة، وطبقوها على النحو. والعلاقة بين النحو والإعراب كما يراها المبارك (1979) هي علاقة وثيقة، فالنحو علم، وحركات الإعراب مظهر من مظاهره، فوظيفة النحو بيان مدى صلة الكلمات مع بعضها بعضاً داخل الجملة، وقد أطلق بعض الدارسين على علم النحو علم الإعراب، وهذا ليس صحيحاً؛ لأن النحو أوسع وأشمل من الإعراب، وأن الإعراب جزء من علم النحو.

ومن العلوم المرتبطة بعلم النحو وتعدّ مقدمة له علم الصرف، وهو من علوم العربية التي تهتمّ بالتغيير الذي يحصل على بنية الكلمة؛ لأن النحو يهتم بحركة أواخر الكلم، وما فيها من إعراب وبناء، بينما يهتمّ الصرف بصياغة الكلمة، ووزنها الصرفي، ما يساعد على معرفة بنية الكلمة، وتتحصر علاقته بالكلمة نفسها، وما يطرأ عليها من تغييرات في حروفها، وحركاتها، وسكناتها، مما ليس له علاقة بالإعراب، أو البناء مطلقاً (ابن هشام، 1990). فيعرفه ابن مالك بأنه علم يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من زيادة، وأصالة، وصحة، وإعلال، وشبه ذلك" (ابن مالك، 1901، 76). وعرفه ابن عصفور (1996، 33) بأنه: "معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب". في حين عرفه عبد الغني (2010، 9) بأنه: "علم يبحث في أبنية الكلمة العربية، وصفاتها، وبيان حروفها، من: أصالة، أو زيادة، أو حذف أو إعلال، أو إبدال، وغير ذلك".

وهنا يتضح أن الصرف والتصرف يحملان المعنى ذاته، فكلاهما يدلّ على معنى: التقلب، والتغيير، والتحول من حال إلى حال، كذلك يُلاحظ من التعريفات السابقة أن بعضها دمج الصرف والنحو معاً: كتعريف ابن عصفور، في حين أن تعريف ابن مالك كان أقرب إلى الصرف منه إلى النحو.

والصرف علم يبحث في بنية الكلمات العربية، وهو علم ضروري لمن يتكلم العربية؛ فالصرف ميزان اللغة العربية، وبه تتحدّد معانٍ مختلفة، لا تتحدّد تلك المعاني إلا بمعرفة مصادرها المتعددة، ومن الصعب معرفة هذه المصادر إلا بمعرفة علم التصريف، وبهذا العلم نتوصل إلى معرفة الاشتقاق، ويمكن عن طريقه معرفة ذوات الكلم، فلا يستطيع أي لغوي الاستغناء عن هذا العلم، فدراسته تؤدي إلى استقامة اللسان، وتجنب الخطأ اللغوي (الحملوي، 1965).

وتأتي أهمية علم الصرف من أنه علم اللغة، ومقياسها الذي يتعامل مع الكلمة وتركيبها، فصناعة التصريف كصناعة صياغة الذهب، فكما أنّ الصائغ يتعامل مع معدن الذهب، ويميزه من غيره من المعادن والنفائس، فإن عالم الصرف كذلك يصنع من المادة اللغوية أشكالاً شتى، ويميز كلّ مادة ومصدرها، وكما أن للصائغ ميزاناً يزن به الذهب فإن للصرفي ميزاناً يزن به كلمات اللغة العربية، ويعرف بواسطته أوزان الكلم، وزوايدها من أصولها، وهو ميزان تخضع له كلّ الألفاظ العربية (عبد الجليل، 1998).

لذا فاللغة العربية تعدّ أساساً للتقدم والنهضة، فهي كيان الأمة العربية، وعنوان هويتها، بما تحويه من خصائص صوتية، وصرفية، وسعة المفردات، والدقة في التعبير، والإيجاز؛ من خلال ارتباطها بالقرآن الكريم تأثرها به، مما أكسبها القوة، وتعدّد الأغراض، وتهذبت الألفاظ، وسمت أساليبها، واكتسبت عدوبة اللفظ، ودقة الأداء، وقوة الحجّة والمنطق، وغازرة التواصل (السيد، 2017).

ويرى الباحث ضرورة تدريس علم الإعراب والنحو والصرف، والتأكيد على التمرّس فيها وإتقانها بشكل سليم، وذلك قبل تدريس علوم العربية الأخرى، وبخاصة علم النحو؛ إذ إن النحويّ مثلاً لا يستطيع إعراب كلمة (الغيظ) في قوله تعالى: { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (البقرة: 134) دون معرفة صيغة (الكاطمين) الصرفية، التي هي اسم فاعل معرّف بأل يعمل عمل فعله، فالغيظ تعرب مفعولاً به لاسم الفاعل الكاطمين، وقد ينشأ اللحن اللغوي أحياناً من الاستخدام الخطأ للتصريف.

يعاني الطلبة صعوبات شتى في إتقان مهارة الإعراب، ومن أهمّ مظاهر صعوبات تعلم النحو والصرف العربيين، ومشاكل الضعف فيهما، هي ما يذكرها سمك (1979) حيث يرى أن إدراك قواعد النحو والصرف وحسن استخدامهما يعدّان من أعقد المشكلات التربوية لدى الطلبة، فقد اشتدّ نفورهم منهما، وتجلّى ضعفهما لدى الباحثين والمعلمين، بملاحظة كتابات الطلبة، وتحديثهم، وقرائتهم، وتحصيلهم الدراسي. أما العلي (1998) فقد فصلّ في الكشف عن تلك الصعوبات، ومظاهر الضعف فيهما، فكان منها ما يرجع إلى المادة الدراسية نفسها؛ إذ هي تحتاج إلى عمليات عقلية عليا، وتتصف كذلك بالتعقيد، وكثرة التفرعات، ومنها ما يعود إلى المنهاج الذي لا يلتزم بالتسلسل المنطقي في عرض الموضوعات، وعدم ربط الموضوعات بالحياة، ومنها ما يعود إلى طرائق التدريس التقليدية غير المحفزة، التي تعتمد على المحاضرة والتلقين، وعدم استخدام المنحى التكاملي، والتقويم



الذاتي، ما ينعكس سلباً على الطلبة، ناهيك عن استخدام العامية في التدريس، وعدم تقديم التغذية الراجعة عند الوقوع في الأخطاء، وقلة البحث والتدريب لدى بعض معلمي اللغة العربية.

أن دراسة قواعد اللغة العربية ضرورة تقوم على أساس ديني عقائدي؛ لحفظ اللسان العربي من الخطأ، وتذوق بلاغة اللغة، وفصاحتها إذ يرى شحاتة (1995) أن دراسة قواعد اللغة العربية تساعد المتعلم على فهم خصائص اللغة العربية، وبالتالي الانجذاب نحوها، وتعلمها، ونشرها، والدعوة إلى تعلمها، والدفاع عنها. وتعمل على امتلاكه باقي مستويات اللغة: كالمستوى الصوتي، والبلاغي، والكتابي، والدلالي. وامتلاكه مهارات التواصل كافة. فضلاً عن زيادة الثقة بالنفس للمتعلم، والشجاعة في التعبير عن الرأي.

فيما يرى حسان (1976) أن المواظبة على استخدام الطالب القواعد النحوية يقود إلى معرفة السليقة اللغوية، وبالتالي يكون قادراً على استخدام اللغة بطلاقة، دون الاهتمام بالتفكير في كيفية الترتيب، بواسطة تلك السليقة اللغوية، ويفهم علاقات الجمل ببعضها البعض، ويدرك وحدة المعنى التي تؤدبه الجمل مختلفة التركيب.

وهناك العديد من الأسباب لضعف متعلمي العربية في مادتي النحو والصرف يذكره البجّة (1999) أهمها: أن ما يضاعف تدني مستوى تحصيل الطلبة في مادتي النحو والصرف هو تحمل معلم اللغة العربية مسؤولية اللغة وحده، وعدم تعاون معلمي المواد الأخرى في مراعاة قواعد اللغة، والتحدث وفقاً لأحكامها، وأن الضعف الذي تشير إليه معظم الدراسات العربية في التحصيل النحوي، في جميع المراحل الدراسية مرده إلى انتشار اللهجات العامية في البلاد العربية، والفرق الشاسع بين العامية والفصحى؛ فالعامية لا ضوابط لها، والفصحى ذات قواعد تحكمها، فعندما يتعلم الطلبة قواعد الفصحى فإن وجود العامية يؤثر سلباً على تمكنهم من الفصحى؛ لذلك تكثر أخطاؤهم عندما يكتبون، أو يقرأون، أو يتحدثون.

ويشمل التحصيل الدراسي الحقائق، والمهارات، والاتجاهات، والقيم، فهو يتضمن الجوانب: المعرفية، والوجدانية، والمهارية، وبالرغم من اتساع مفهوم التحصيل الدراسي إلا أنه غالباً ما يطلق على تحصيل الطلاب، واكتسابهم ما يهدف له نظام التعليم، وارتباطه بالمواد الدراسية (Kumar, 1985). ويعرف التحصيل بأنه "مدى ما تحقق لدى المتعلم من الأهداف التعليمية، نتيجة لدراسته موضوعاً من الموضوعات الدراسية (هاشم، 2006، 121). ويعرف أيضاً بأنه: "القدرات التي يمتلكها المتعلم من الخبرات والمعلومات، التي يمكن توظيفها في حل أكبر عدد من الأسئلة الموجهة له" (زاير وسماء، 2016، 149). ويرى زيتون (2001) أن التحصيل الدراسي يعدّ من أهم المحركات الأساسية، التي تعتمد عليه عملية التقويم، فيها يمكن الحكم على مدى ما يحصل عليه الطالب في مجال ما، فالمؤسسات التربوية ومن أهمها المدارس تعطي أهمية كبيرة لمقدار تحصيل الطلبة، ومجموعهم الكلي، وتهتم باكتشاف استعدادات الطلبة المختلفة، فالتحصيل الدراسي هو أحد الجوانب الأساسية التي تعتمد عليها عملية التقويم، فقياس مستوى التحصيل يعني ما حققه الطالب من نتائج التعليم، خلال الكشف عن مدى تقدم الطلبة نحو الأهداف التربوية.

ويرى زقوت (1999) أن من أسباب ضعف تحصيل الطلبة في النحو والصرف هو: أن المعلم غير المتمكن والمؤهل لتدريس هاتين المادتين، وبخاصة في هذا العصر، الذي ضعف فيه التركيز على كفاءة المعلمين، وضعف قدرات خريجي الجامعات العلمية؛ لأسباب كثيرة. كما أن سيطرة العامية على تواصل المتعلمين، واستخدامها من قبل معلمي المواد الأخرى غير مادة اللغة العربية؛ إذ تعددت اللهجات، ناهيك عن منافسة اللغات الأجنبية للغة العربية، ما شكّل عبئاً على الطلبة. إضافة إلى أن طرائق التدريس وأساليبها؛ إذ ينحو كثير من المعلمين طريقة المحاضرة والتلقين، وعدم وجود العزيم، والتقويم الذاتي للأخطاء النحوية والصرفية، والثبات على طريقة واحدة في شرح الدرس. وتفكيك فروع اللغة العربية، وعدم اعتماد المنحى التكاملي في تدريس فروع اللغة العربية. كما أن منهاج مادتي النحو والصرف اللتين تتناولان أمثلة مصنوعة، لا تناسبان مستوى الطلبة.

ويهتم المختصون المعاصرون في ميدان التربية وعلم النفس بالتحصيل الدراسي؛ لما له من أهمية كبيرة في حياة الطالب العلمية؛ فهو ناتج من نواتج التعليم، كالذي يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات تعلم متنوعة، ومتعددة لمهارات، ومعارف، وعلوم مختلفة، تدلّ على نشاطه العقلي المعرفي؛ إذ إن التحصيل الدراسي يعني أن يحقق الفرد لنفسه في جميع مراحل حياته المتدرجة والمتسلسلة أعلى مستوى من العلم، والمعرفة، فهو يستطيع بالتحصيل الدراسي الانتقال من المرحلة الحاضرة إلى المرحلة التي تليها، والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة (علام، 2006).

وفي غرار ما سبق فإن بني خالد وآخرين (2022) يرون أن استخدام البرامج التعليمية في التدريس من أفضل وسائل التدريس، هذا لأنها تتميز بعدة خصائص من أهمها: (إمكانية استخدامها لتكنولوجيا التعليم، وتركز على



تكاملاً النظرية والتطبيق، وأن الأهداف المصوغة بشكل سلوكي قابل للقياس، وتكون معدّة مسبقاً، وتقوم على إبراز دور الطالب وفق عملية التعلم كتغيير في السلوك، وأنها تقوم على التقويم المستمر خلال التعلم والتطبيق، وتخلص في التقويم الختامي والتغذية الراجعة. هذا بشرط أن يؤخذ مجموعة من الأسس التي يجب أن يستند عليها البرنامج التعليمي كضرورة امتداد البرامج إلى مراحل النمو المختلفة لدى الطلبة، وتحديد الخبرات التعليمية، لتكون واضحة للعاملين والمُشرفين على البرامج، ومراعاة تقييم الخبرات الأساسية التي اتفق واضعو المناهج عليها مثل استمرارية الخبرة واتصالها بحياة الفرد وملاءمتها لحاجة وميول ومستوى تحصيله، وقد ارته وتنوع الخب ارت بما يتناسب والقدرات العقلية والسمات الشخصية، والمستوى التحصيلي، ومرونة المنهج وشموله لمراعاة الفروق الفردية، وتنمية السلوك الإبداعي (بني خالد وآخرين، 2022).

وتناولت العديد من الدراسات السابقة موضوعي التحصيل النحوي والصرفي، باستخدام البرامج، أو الاستراتيجيات، التي طبقت على عينات من الطلبة في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية، وقد ناقشت هذه البرامج وتلك الاستراتيجيات مدى فاعليتها وتأثيرها في عينات الدراسة، وسيُعرض هذه الدراسات حسب الترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث، ثم التعقيب عليها من قبل الباحث.

حيث هدفت دراسة السرحان (2005) التي أجراها في الأردن إلى الكشف عن أثر التحليل اللغوي في التحصيل وتجنب الخطأ النحوي لدى طلبة المرحلة الثانوية. وقد تكون مجتمع الدراسة من (120) طالباً؛ موزعين على شعبتين: إحداها تجريبية، والأخرى ضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة طبق الباحث اختباراً تحصيلياً على المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى نعمه (2012) دراسة هدفت إلى تعرف أثر توظيف قصص الإعراب المصوّرة في تحصيل تلامذة الصف الخامس الابتدائي في العراق، في مادة قواعد اللغة العربية. وتكونت عينة الدراسة من (25) طالبة درست بتوظيف قصص الإعراب المصوّرة، و (23) طالبة درست بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدّ الباحث اختباراً تحصيلياً مؤلفاً من (30) فقرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ لصالح المجموعة التجريبية، التي درست وفق الاستراتيجية المذكورة؛ مقارنة بالمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية.

وأجرى كارتيلوجلو وكاراتاي وكوسكن (Kartalluoglu, Karatay & Coskun, 2012) دراسة هدفت إلى تعرف مستويات تحصيل قواعد اللغة الانجليزية. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وضمت عينة الدراسة (193) طالباً وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية من مدارس الأناضول، وطُبق عليهم الاختبارين: القبلي، والبعدي، ودرّس الطلبة باستخدام استراتيجيتين للتدريس: الأولى مباشرة، والثانية غير مباشرة، وأفضت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستراتيجيتي التدريس المباشر وغير المباشر في تحصيل الطلبة في قواعد اللغة.

فيما أجرى عبد الله (2015) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجية تعليمية، قائمة على النظرية البنائية لتنمية المفاهيم النحوية، والبنى الصرفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بسورية. وقد اتبع الباحث المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة اختيرت مجموعتان: تجريبية، وضابطة، وبعد تطبيق تجربة الدراسة أشارت النتائج في التطبيق القبلي إلى ضعف الطلاب في المفاهيم النحوية والصرفية، وبعد تطبيق الاختبار البعدي أشارت النتائج إلى تفوق أفراد المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة؛ إذ تفوقت المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي بلغ (27.0) مقابل متوسط حسابي (19.79) للمجموعة الضابطة، وهذا يؤكد فاعلية الاستراتيجية التعليمية القائمة على النظرية البنائية في تنمية المفاهيم النحوية والبنى الصرفية.

وأجرى ناسوتيون (Nasution, 2016) دراسة في إندونيسيا، هدفت إلى تطوير نموذج لتدريس النحو في نظرية التعلم البنائي، ومعرفة أثره في تحصيل طلبة قسم اللغة العربية في النحو الوظيفي، ودافعيتهم نحو تعلم اللغة العربية، ولتحقيق أهداف الدراسة اختار الباحث عينة مكونة من (57) طالباً وطالبة، قسّمت إلى مجموعتين: تجريبية درست بالنموذج المذكور، وأخرى ضابطة درست بالبرنامج الاعتيادي للتدريس المباشر، واستخدم الباحث أداتين: الاختبار التحصيلي في النحو الوظيفي، واستبانة لقياس الدافعية، ثم طبقت أداتا الدراسة على المجموعتين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية؛ لصالح المجموعة التجريبية، وكان مستوى دافعيتهم مرتفعاً نحو تعلم المساق.



وأجرى معوض (2019) دراسة هدفت إلى قياس أثر الأنشطة اللغوية في تدريس النحو في تنمية بعض التراكيب النحوية، ومهارات التفكير العليا، لدى طالبات الصف الأول الثانوي العام، تكونت عينة الدراسة من (35) طالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث اختبارين في التراكيب النحوية، ومهارات التفكير العليا، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياسين: القبلي والبعدى؛ لصالح المجموعة التجريبية في التراكيب النحوية، واختبار مهارات التفكير العليا.

وهدف دراسة بني خالد وآخرين (2022) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى فلسفة الإعراب في التحصيل النحوي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي، ولقياس أداء الطلبة في التحصيل النحوي أعد الباحثين اختباراً موضوعياً تم التأكد من صدقه وثباته؛ لقياس أداء الطلبة، الذين بلغ عددهم (54) طالباً من طلاب الصف العاشر الأساسي، اختبروا بالطريقة المتيسرة، ووزعوا إلى شعبتين إذ اختبرت إحدى الشعب عشوائياً، مجموعة تجريبية، بلغ عدد أفرادها (26) طالباً، درست باستخدام برنامج تعليمي مقترح مستند إلى فلسفة الإعراب، والأخرى مجموعة ضابطة، بلغ عدد أفرادها (28) طالباً، درست باستخدام البرنامج الاعتيادي، وجرى التدريس لكلتا المجموعتين عن بعد، وفق تقنية زووم. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً في المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي (المعرفة، والفهم، والتطبيق) منفردة ومجمعة، بين أداء مجموعتي الدراسة البعدى، لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية.

يلاحظ من خلال العرض السابق للدراسات السابقة أن نتائج الدراسة الحالية اتفقت مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة في مستوى التحسن في أفراد الدراسة، وتشابهت مع بعض الدراسات السابقة بالمنهجية، وأفراد الدراسة، وأدواتها المستخدمة، والتي تمثلت في إعداد البرامج، والاختبارات. وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة في مشكلة البحث، التي أكدت وجود ضعف واضح في تحصيل الطلاب في قواعد النحو والصرف، ومن الدراسات التي اتفقت معها الدراسة الحالية دراسة كل من: السرحان (2005)، وعبد الله (2015)، ودراسة معوض (2019)، ودراسة بني خالد وآخرين (2022).

وامتازت هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة بأنها من الدراسات القليلة التي تناولت متغيري النحو والصرف معاً، ضمن برنامج فلسفة الإعراب، وذلك في حدود اطلاع الباحث.

وفي ضوء كل ما سبق، يمكن استنتاج دور علمي الصرف والنحو في ضبط اللغة العربية، ومكانتهما الحساسة في صون اللسان والكتابة من الخطأ واللعن اللغوي، وبذلك كثرت الشكوى من الطلبة، وأولياء الأمور، والمعلمين من تدني مستوى تحصيل الطلبة في إتقان هذين العلمين الشريفيين؛ لتحسين وتنمية أداء الطلبة لمهارات اللغة الأربع، ومهارات هذين العلمين؛ إذ إن اللغة العربية تتميز بالإعراب بالحركات للدلالة على المعنى، وتجويده، ولذلك جاءت هذه الدراسة محاولة لسد بعض الثغرات في هذا الجانب، وذلك بتقديم برنامج تعليمي تدريبي مقترح مستند إلى فلسفة الإعراب، وأثره في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادتي الصرف والنحو.

وعليه؛ فإن الباحث يرى أن المشكلة الرئيسة في تدريس اللغة العربية، وتدريب مادتي النحو والصرف، هي أن علوم العربية كافة قد تم تدوينها، والاهتمام بها قديماً لفهم القرآن الكريم، وكشف سر إعجازه، وفهم نصوصه، وأحكامه، وتدوَّق بلاغته؛ لذا يجب أن تكون النصوص والأمثلة والأدلة النحوية والصرفية مشتقة من آي القرآن الكريم، وبذلك تربط اللغة العربية بمصدرها الأول، وسرِّ بقائها، وتطورها على مرِّ الدهور، وكذلك نختصر جهداً، ووقتاً، ويصبح الدارس على علاقة وطيدة بكتاب الله العزيز، وذلك بدلاً من النصوص والأمثلة المصطنعة.

مشكلة الدراسة

أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى وجود ضعفاً في تحصيل الطلبة في القواعد النحوية والصرفية كدراسة عبد الله (2015)، ودراسة ناسوتيون (Nasution, 2016) إذ أكدت هذه الدراسات على أن هناك ضعف في إتقان المهارات النحوية والصرفية لدى الطلبة، ومن خلال اطلاع الباحث على واقع التدريس في المملكة العربية السعودية من خلال اجراء العديد من الزيارات وإجراء بعض المقابلات مع مديري المدارس والمعلمين والطلبة، وجد الباحث أن هناك عدم اهتمام من قبل المدرسين في استخدام برامج تعليمية متطورة، تستخدم استراتيجيات تدريس حديثة، الأمر الذي أوجد ضعفاً في القواعد النحوية والصرفية لدى الطلبة وبالتالي تدني مستوى التحصيل النحوي والصرفي لديهم، مما حفز الباحث لإجراء هذه الدراسة والتي تسعى للكشف عن فاعلية برنامج تعليمي وفق فلسفة الإعراب في التحصيل النحوي الصرفي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية. وذلك من خلال محاولة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:



1. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة، في كل مستوى من المستويات المعرفية، لاختبار التحصيل النحوي منفردة ومجموعة، يُعزى إلى البرنامج التعليمي: (الاعتيادي، والمستند إلى فلسفة الإعراب) لدى طلاب الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية؟

2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة، في كل مستوى من المستويات المعرفية، لاختبار التحصيل الصرفي منفردة ومجموعة، يُعزى إلى البرنامج التعليمي: (الاعتيادي، والمستند إلى فلسفة الإعراب) لدى طلاب الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى فلسفة الإعراب، في تحصيل طلاب الثاني المتوسط، في القواعد النحوية والصرفية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في الموضوع الذي حاولت معالجته، وهو التحقق من فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى فلسفة الإعراب في التحصيل النحوي والصرفي لدى طلاب الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية؛ إذ تمثلت أهمية الدراسة الحالية بالآتي:

أولاً: الأهمية النظرية، وتتمثل في الآتي:

- تقدم برنامجاً تعليمياً لتدريس القواعد النحوية، والصرفية، وفق فلسفة الإعراب.
- قد تفيد الدراسة الحالية في تعميق الأدب التربوي، في فلسفة الإعراب.
- ركزت هذه الدراسة على أحد صفوف المرحلة المتوسطة من نظام التعليم في المملكة العربية السعودية (الصف الثاني المتوسط).

ثانياً: الأهمية التطبيقية، وتتمثل في الآتي:

- تزويد معلمي اللغة العربية في المدارس المتوسطة في المملكة العربية السعودية ببرنامج تعليمي عملي، يساعد على تدريس النحو والصرف باستخدام فلسفة الإعراب.
- قد تسهم هذه الدراسة في زيادة فاعلية تدريس النحو والصرف في مرحلة التعليم المتوسطة، والصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية، بتقديم أسلوب جديد لتعليم النحو والصرف.
- من المتوقع أن تفيد القائمين على تطوير مناهج اللغة العربية في مدارس المملكة العربية السعودية؛ إذ تقدم لهم استراتيجية حديثة، تساعد في تحقيق أهداف تدريس النحو والصرف.
- يتوقع من هذه الدراسة أن تفتح المجال للباحثين لإجراء دراسات مشابهة على فروع اللغة العربية الأخرى.

تعريفات الدراسة الإجرائية

البرنامج التعليمي: مجموعة الخبرات والأنشطة التعليمية المصممة وفق طريقة فلسفة الإعراب؛ لتحسين أداء الطلبة في التحصيل النحوي والصرفي، والتي أعدت بطريقة مترابطة ومنظمة، في ضوء التنظيم المنطقي والسيكولوجي، ويتألف هذا البرنامج من: الأهداف، والمحتوى، والوسائل التعليمية، والأساليب، والأنشطة، وأساليب التقويم المتبعة.

فلسفة الإعراب: عرّفه المخزومي (1986) بأنه: التغيير الذي يحصل لأواخر الكلم بتغير الأغراض النحوية، التي تؤدّيها الكلمة في أثناء الجملة. **وتعرف فلسفة الإعراب** إجرائياً بأنها: طريقة تقوم على تحليل الكلام إلى أجزائه تحليلاً لغوياً، وإبراز الحركات على أواخر الكلمات للدلالة على المعاني، وبيان وظيفة الجملة في الكلام؛ أي لم تعرب الكلمة مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً؟ ولماذا تُعد الكلمة اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صيغة مبالغة. **التحصيل:** يعرفه هاشم (2006، 121) بأنه "مدى ما تحقق لدى المتعلم من الأهداف التعليمية، نتيجة لدراسة موضوعاً من الموضوعات الدراسية.

النحو: يعرفه الهاشمي (2007) بأنه: قواعد، يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية، التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض، وبناء بعضها، وبمراعاة تلك الأصول لا يقع المتكلم بالخطأ في نطق الكلام، وبراعي الكاتب تلك القواعد في الكتابة؛ فيعصم بذلك قلمه من الأخطاء. **ويعرف التحصيل النحوي** إجرائياً بأنه: مقدار ما اكتسبه



طلاب الصف الثاني المتوسط من المفاهيم النحوية التي تم اختيارها وهي العدد والمعدود، والممنوع من الصرف، ودُرست باستخدام البرنامج التعليمي المستند إلى فلسفة الإعراب في تدريس قواعد اللغة العربية، الذي أعده الباحث، وقيس بالدرجة المتحققة لكل طالب على اختبار التحصيل النحوي، الذي أعد لأغراض الدراسة الحالية. **الصرف:** عرفه عبد الغني (2010) بأنه: "علم يبحث في أبنية الكلمة العربية، وصفاتها، وبيان حروفها، من: أصالة، أو زيادة، أو حذف أو إعلال، أو إبدال، وغير ذلك. ويعرف التحصيل الصرفي إجرائياً بأنه: مقدار ما اكتسبه طلاب الصف الثاني المتوسط من المفاهيم الصرفية، التي تم اختيارها وهي الميزان الصرفي، ومصادر الأفعال الثلاثية، وغير الثلاثية، ومعاني حروف الزيادة ودُرست باستخدام البرنامج التعليمي المستند إلى فلسفة الإعراب في تدريس قواعد اللغة العربية، الذي أعده الباحث، وقيس بالدرجة المتحققة لكل طالب على اختبار التحصيل الصرفي، الذي أعد لأغراض الدراسة الحالية.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة الحالية على ما يأتي:

- **الحدود الموضوعية:** تعرّف فاعلية فلسفة الإعراب في تدريس قواعد اللغة العربية في تحسين التحصيل النحوي والصرفي.
- **الحدود المكانية:** طبقت هذه الدراسة على طلاب إحدى المدارس المتوسطة للذكور، التابعة لإدارة التعليم بمحافظة بيشة المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** اقتصر تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443/1444هـ.
- **الحدود البشرية:** طبقت الدراسة الحالية على عينة من طلاب الصف الثاني المتوسط، إحدى المدارس الحكومية للذكور، التابعة لإدارة تعليم محافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية.
- **محددات الدراسة:** تتحدد نتائج هذه الدراسة جزئياً بمدى صدق أداتي الدراسة، وثباتهما، وتطبيق البرنامج التعليمي المستند إلى فلسفة الإعراب، وتتضمن كذلك الموضوعات المقررة من كتاب لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط المقرر للعام الدراسي 1443/1444هـ من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، وهي دروس الصرف ودروس النحو المقررة في كتاب لغتي الخالدة.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء عرضاً للطريقة والإجراءات التي جرى اتباعها، لتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن وصفاً لمنهجية الدراسة، وأفرادها، ويتناول أيضاً أداتي الدراسة، والإجراءات المستخدمة؛ للتحقق من صدقهما، وثباتهما، وتطبيق برنامج الدراسة؛ إضافة إلى متغيرات الدراسة، والمعالجات الإحصائية.

منهجية الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ إذ طُبّق الاختبار على شعبتين: إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، باستخدام اختبارين: قبلي وبعدي؛ بهدف اختبار فاعلية البرنامج المعد لتحقيق أهداف الدراسة.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من شعبتين: تجريبية، وضابطة، وجرى تطبيق هذه الدراسة على طلاب مدرسة عمر بن عبدالعزيز للبنين، للعام الدراسي 1443/1444هـ، التابعة لإدارة تعليم بيشة، وقد بلغ أفراد الدراسة (49) طالباً من طلاب الصف الثاني متوسط، اختبرت إحدى الشعب عشوائياً مجموعة تجريبية، بلغ عدد أفرادها (22) طالباً، وباستخدام برنامج تعليمي مستند إلى فلسفة الإعراب، والأخرى مجموعة ضابطة، بلغ عدد أفرادها (27) طالباً.

أداتا الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحث اختبارين تحصيليين: أحدهما في التحصيل النحوي، والآخر في التحصيل الصرفي، وفيما يأتي بيان طريقة إعدادهما.

اختباري التحصيل النحوي والصرفي

هدف هذان الاختبارين إلى قياس مستوى تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط، في الدروس المقررة عليهم في الفصل الدراسي الثالث من العام 1443/1444هـ، وقد جرت طريقة إعداد هذان الاختبارين التحصيليين بالرجوع إلى مصادر بناء الاختبار، التي اعتمدت على تحديد الوزن النسبي لمادة الاختبار، وإعداد جدول المواصفات لهذه الغاية، وتمت صياغة فقرات الاختبارين التحصيليين بأسلوب الاختيار من المتعدد، وصياغة تعليمات الاختبار، وجرى كذلك التأكد من صدقهما، وقد سعت هذان الاختبارين إلى قياس تحصيل الطلاب في بحثي النحو والصرف وفق هرم بلوم، والذي اشتمل على المستويات الثلاثة، وهي: المعرفة، والفهم، والتطبيق.



وقد تكون الاختبارين من (30) فقرة لكل اختبار، لكل فقرة أربعة بدائل، واحد منها فقط صحيح، والهدف منه قياس الفرق بين متوسطات المجموعة التجريبية التي درست بالبرنامج القائم على فلسفة الإعراب، والمجموعة الضابطة التي درست بالبرنامج الاعتيادي.

صدق اختباري التحصيل النحوي والصرفي

للتحقق من صدق اختباري النحوي والصرفي، والتأكد من أن فقراتهما تقيس المهارات المطلوبة عُرض على عدد من المحكمين في تخصص: اللغة العربية، ومناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، وعدد من المشرفين التربويين، والمعلمين، وطلب إليهم إبداء الرأي حول مدى ملاءمة الفقرات لمستوى الطلاب، وطلب إليهم تعديل، أو حذف، أو إضافة ما يرونه مناسباً، وقد أخذ بأرائهم، وأجريت التعديلات المقترحة، التي تمثلت في إعادة الصياغة، واستبدال بعض فقرات الاختبارين بما هو مناسب.

ثبات اختباري التحصيل النحوي والصرفي

لحساب ثبات الاختبارين، جرى تطبيقهما على عينة استطلاعية، من خارج عينة الدراسة، بلغ عددها (35) طالباً من طلاب الصف الثاني المتوسط، إذ تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، وقد بلغ (0.93)، وجميعها مقبولة لأغراض الدراسة (عودة، 2010)، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) معاملات ثبات الاتساق الداخلي ومعاملات ثبات الإعادة، لكل مستوى من المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي، وللاختبار ككل.

المستوى	معامل ثبات الاتساق الداخلي	معامل ثبات الإعادة
المعرفة	0.76	0.86
الفهم	0.91	0.81
التطبيق	0.92	0.78
اختبار التحصيل النحوي ككل	0.93	0.84

يُلاحظ من جدول (1) أن معاملات ثبات الاتساق الداخلي لفقرات اختبار التحصيل النحوي، تراوحت بين (0.76) و (0.92)، وللاختبار ككل (0.93)، وجميعها مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، ومعاملات ثبات الإعادة لاختبار تراوحت بين (0.78) و (0.86)، وللاختبار ككل (0.84)، وجميعها مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

جدول (2): معاملات ثبات الاتساق الداخلي، ومعاملات ثبات الإعادة، لكل مستوى من المستويات المعرفية لاختبار التحصيل الصرفي، وللاختبار ككل.

المستوى	معامل ثبات الاتساق الداخلي	معامل ثبات الإعادة
المعرفة	0.77	0.73
الفهم	0.91	0.87
التطبيق	0.85	0.82
اختبار التحصيل الصرفي ككل	0.95	0.85

يُلاحظ من الجدول (4) أن معاملات ثبات الاتساق الداخلي لاختبار التحصيل الصرفي تراوحت بين (0.77) و (0.91)، وللاختبار ككل (0.95)، وجميعها مقبولة لأغراض الدراسة الحالية. وأن معاملات ثبات الإعادة تراوحت بين (0.73) و (0.87)، وللاختبار ككل (0.85)، وجميعها مقبولة لأغراض الدراسة الحالية. وفيما يتعلق بزمن الاختبارين، فقد جرى حسابهما بأخذ متوسط الوقت، الذي استغرقه أول خمسة طلاب من أفراد العينة الاستطلاعية؛ إذ بلغ (35) دقيقة، وبلغ متوسط الوقت لآخر خمسة طلاب أكملوا الاختبار (45) دقيقة، فكان متوسط الزمنين (40) دقيقة، وتم اعتماد هذا الزمن للاختبارين.



معاملات الصَّعوبة والتمييز لفقرات اختبارين التَّحصيل النَّحويَّ والصَّرفيَّ
جدول (3) معاملات الصَّعوبة والتمييز لفقرات اختبار التَّحصيل النَّحويَّ (عينة استطلاعية حجمها 40 طالبًا)

معامل التمييز	معامل الصَّعوبة	رقم الفقرة	معامل التمييز	معامل الصَّعوبة	رقم الفقرة
0.27	0.41	16	0.73	0.45	1
0.36	0.36	17	0.27	0.32	2
0.36	0.27	18	0.36	0.45	3
0.55	0.45	19	0.45	0.32	4
0.36	0.36	20	0.45	0.23	5
0.45	0.41	21	0.73	0.55	6
0.36	0.45	22	0.82	0.41	7
0.55	0.27	23	0.36	0.36	8
0.45	0.41	24	0.27	0.32	9
0.45	0.23	25	0.27	0.32	10
0.64	0.41	26	0.45	0.23	11
0.55	0.36	27	0.27	0.32	12
0.36	0.36	28	0.55	0.45	13
0.36	0.27	29	0.55	0.45	14
0.27	0.41	30	0.36	0.27	15

تراوحت قيم معاملات الصَّعوبة بين (0.23) و(0.55) وجميعها واقعة ضمن المدى (0.20 – 0.80) (عودة، 2010، ص287). فيما تراوحت قيم معاملات التمييز بين (0.27) و(0.82)، وجاء نصفها أقل من (0.40)؛ إذ تمَّ تحسين/تعديل كلِّ فقرة معامل تمييزها ضمن المدى (أكبر من أو يساوي 0.20 وأقل من 0.40) (عودة، 2010، ص285).

الجدول (4): معاملات الصَّعوبة والتمييز لفقرات اختبار التَّحصيل الصَّرفيَّ (عينة استطلاعية حجمها 40 طالبًا)

معامل التمييز	معامل الصَّعوبة	رقم الفقرة	معامل التمييز	معامل الصَّعوبة	رقم الفقرة
0.27	0.41	16	0.27	0.41	1
0.36	0.36	17	0.45	0.68	2
0.55	0.45	18	0.27	0.41	3
0.27	0.50	19	0.55	0.45	4
0.73	0.36	20	0.64	0.32	5
0.36	0.27	21	0.55	0.36	6
0.45	0.50	22	0.45	0.50	7
0.36	0.36	23	0.45	0.50	8
0.64	0.50	24	0.45	0.41	9
0.45	0.32	25	0.45	0.32	10
0.55	0.27	26	0.45	0.32	11
0.27	0.41	27	0.55	0.36	12
0.27	0.41	28	0.45	0.41	13
0.55	0.36	29	0.64	0.32	14
0.55	0.45	30	0.55	0.45	15



تراوحت قيم معاملات الصَّعوبة بين (0.27) و (0.68)، وجميعها واقعة ضمن المدى (0.20 – 0.80) (عودة، 2010، ص287). فيما تراوحت قيم معاملات التمييز بين (0.27) و (0.73)، وجاء نصفها أقل من ضمن المدى (0.40) وتمَّ تحسين/تعديل كل فقرة معامل تمييزها ضمن المدى (أكبر من أو يساوي 0.20 وأقل من 0.40) (عودة، 2010، ص285).

تطبيق اختباري التحصيل النحوي والصرفي

بعد التَّحَقُّق من صدق الاختبارين وثباتهما طبقاً على أفراد مجموعتي الدَّراسة قَبْلِيًّا وبعديًّا، وقد أكَّدَ على الطَّلاب ضرورة الالتزام بتعليمات الاختبار، والإجابة عن جميع فقرات الاختبارين.

تصحيح اختباري التحصيل النحوي والصرفي

صُحِّحت إجابات الطَّلاب عن فقرات الاختبارين باستخدام الإجابة النموذجية التي أعدها الباحث لهذا الغرض، ورُصدت علاماتهم، بوضع درجة (صفر) للإجابة الخطأ، أو المتروكة، أو التي اختار الطَّالب فيها أكثر من إجابة، وكذلك علامة واحدة للاختيار الصحيح.

تكافؤ مجموعتي الدَّراسة في اختباري التحصيل النحوي والصرفي القَبْلِي

للتَّحَقُّق من تكافؤ أداء مجموعتي الدَّراسة القَبْلِي في اختباري التحصيل النحوي والصرفي ككلَّ فقد حُسب المتوسطان الحسابيان، والانحرافان المعياريَّان لأداء أفراد الدَّراسة القَبْلِي، وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم (الاعتيادي، المستند إلى فلسفة الإعراب)، واستخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (t-test for Two Independent Samples Test)، وهو مبين في الجدول (5).

الجدول (53): نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لمقارنة المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدَّراسة القَبْلِي في

اختبار التحصيل النحوي ككل؛ وفقاً للبرنامج التعليمي

البرنامج التعليمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الاعتيادي	9.82	1.70	-1.140	52	0.260
المستند إلى فلسفة الإعراب	10.31	1.41			

بالنظر إلى النتائج في الجدول (5) يُلاحظ أن قيمة (ت) للبرنامج التعليمي بلغت (-1.140) بدلالة إحصائية (0.260)، وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، ما يدلَّ على عدم وجود فرقٍ دالٍ إحصائيًّا في أداء مجموعتي الدَّراسة في اختبار التحصيل النحوي ككل؛ بمعنى تكافؤ مجموعتي الدَّراسة (ضبط تجريبي)، ولمزيد من الضبط الإحصائي استخدم تحليل التباين المصاحب (ANCOVA).

جدول (6)

نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لمقارنة المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدَّراسة القَبْلِي في اختبار التحصيل

الصرفي ككل، وفقاً للبرنامج التعليمي

البرنامج التعليمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الاعتيادي	11.79	2.59	1.378	52	0.174
المستند إلى فلسفة الإعراب	10.92	1.94			

بالنظر إلى النتائج في جدول (6) يُلاحظ أن قيمة (ت) للبرنامج التعليمي بلغت (1.378) بدلالة إحصائية (0.174) وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، مما يدلَّ على عدم وجود فرقٍ دالٍ إحصائيًّا في أداء مجموعتي الدَّراسة في اختبار التحصيل النحوي ككل؛ بمعنى تكافؤ مجموعتي الدَّراسة (ضبط تجريبي)، ولمزيد من الضبط الإحصائي استخدم تحليل التباين المصاحب (ANCOVA).

إجراءات تدريس قواعد النحو والصرف وفق البرنامج التعليمي

– التَّخطيط لموضوع الدَّرس، وإعداد محتواه، وكتابة أهدافه، وإعداد الوسائل التَّعليمية، والبدء بالتمهيد للدَّرس، بمقدمة شائقة تجذب الطَّلبة للدَّرس

– يعرض المعلم الأمثلة على الطَّلبة باستخدام وسيلة مناسبة تتناسب مع الدَّرس.

– يطلب المعلم إلى الطَّلبة الانتباه إلى الأمثلة المعروضة وبالتحديد الكلمات الموضوع تحتها خط.



- يطرح المعلم الأسئلة على الطلبة والتي تقودهم إلى الفهم السليم، واستنتاج القاعدة بصورة يسيرة.
- يستقبل المعلم إجابات الطلبة، ثم يدير نقاشاً حول إجاباتهم، ويقدم التغذية الراجعة.
- يناقش المعلم الطلبة في إعراب الكلمات الموضوع تحتها خط في الجمل؛ ليتوصل الطلبة إلى تحليل الجملة نحويًا، بمعرفة وظيفة الكلمة في الجملة، والجملة في السياق.
- يتوصل الطلبة إلى معرفة القاعدة النحوية أو الصرفية.
- يقدم المعلم للطلبة مجموعة من أوراق العمل للإثراء والتوسع الذي يؤدي إلى إتقان فهم القاعدة.
- يصحح المعلم أوراق العمل؛ ليقف على مواطن القوة، والضعف، ويقدم التغذية الراجعة المناسبة.

البرنامج المستند إلى فلسفة الإعراب في مادتي النحو والصرف

هو برنامج تعليمي تدريبي، مستند إلى فلسفة الإعراب في التّحصيل النّحويّ والصّرفي، ويهدف إلى تحسين قدرة الطّلاب في التّحصيل النّحويّ والصّرفي، ولتنفيذ هذا الهدف قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت كيفية بناء البرامج: كدراسة حسن(2004)، ودراسة الهويل(2006)، ثم وضعت الأسس الآتية لإعداد البرنامج.

محتوى البرنامج

يتضمن البرنامج الدروس المقررة للصف الثاني المتوسط في كتاب لغتي الخالدة للعام الدراسي 1443/1444هـ، وهي عبارة عن دروس في النّحو والصّرف، وقد تضمنت دروس الصّرف والنحو المقرر للصف الثاني متوسط.

تنفيذ البرنامج

اختار الباحث معلماً للغة العربيّة من ذوي الكفاءة والخبرة، وممن يُدرّس شعب الصفّ الثاني متوسط، في مدرسة عمر بن عبدالعزيز التابعة لإدارة تعليم بيشة، وذلك بعد استعداده التّام للقيام بالمهمة؛ إذ عُرض البرنامج ومحتواه على المعلم المذكور، وتمّ تدريبه عليه، والإجابة عن جميع استفساراته حول البرنامج، وزوّد المعلم بالدليل المعدّ لتطبيق البرنامج.

زمن تنفيذ البرنامج

طبّق البرنامج على أفراد الدّراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 1443/1444هـ، بواقع (15 حصة) حصة صفية، مدة كل حصة (45) دقيقة، ولمدة (5) أسابيع، بواقع (3) حصص أسبوعياً، إذ تناول البرنامج الفصل الثاني من كتاب لغتي الخالدة للصف الثاني متوسط في المملكة العربية السعودية.

أسس بناء البرنامج

اعتمد البرنامج على الأسس الآتية:

- يقوم الأساس العملي للبرنامج على تحليل الجملة النّحويّة تحليلاً لغويّاً؛ إذ تعرف حركات الإعراب بالدلالة على المعاني، وتظهر وظيفة الكلمة في الجملة، ووظيفة الجملة في الكلام؛ أي لم تعرب بهذه الحالة، ولم يكن الميزان الصّرفيّ لكلماتها بهذه الطّريقة؟
- جعل المهارة في سياقات قائمة على الملاحظة والمناقشة والحوار المستند من الملاحظة المباشرة؛ وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة التلميحية، التي تؤدي إلى تحليل الموقف التّعليمي؛ بناءً على العلاقات القائمة بين الألفاظ في الجملة الواحدة، وبناء تفسيرات مقنعة، والتوصل إلى استنتاجات دقيقة ومحددة لإعراب الكلمات في الجمل، وتحديد صيغها الصّرفية، وأوزانها.
- العمل على تنويع الوسائل والأنشطة التّعليمية؛ لتحقيق الأهداف المنشودة.
- تفعيل الدور الإيجابي للمتعلّمين في المواقف التّعليمية، وإشراكهم بشكل فاعل في الحوار والمناقشة، وحلّ التدريبات والأنشطة؛ لتنمية مهاراتهم النّحويّة والصّرفية.
- متابعة خطوات بناء مهارة الإعراب والمهارات النّحويّة ومهارة الصياغة الصّرفية وتحديد الأوزان الصّرفية؛ من أجل تحسين الأداء.
- العمل على إثارة الدافعية لدى الطّلاب؛ لتنمية المهارات النّحويّة والإعرابية والصّرفية.
- بناء البرنامج وفق أسلوب التّحليل المنطقيّ.
- تنظيم البرنامج منطقياً وسيكولوجياً.
- إثراء المواقف التّعليمية بالأنشطة الكتابية والشفهية.



- إجراءات تنفيذ الدراسة**
- جرى تنفيذ الدراسة وفق الإجراءات الآتية:
- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع هذه الدراسة.
 - تحديد أفراد الدراسة بالطريقة المتيسرة، واختيار المدرسة، وتقسيم الطلاب إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية.
 - إعداد أداة الدراسة المتمثلة في اختبار النحو والصرف.
 - إعداد برنامج تعليمي مستند إلى فلسفة الإعراب.
 - تطبيق الاختبار على عينة من خارج أفراد الدراسة مكونة من (35) طالباً.
 - تنفيذ التدريس بالبرنامج التعليمي على أفراد المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة بالبرنامج الاعتيادي.
 - تصحيح أوراق الاختبار.
 - معالجة البيانات إحصائياً وفق أسئلة الدراسة.
- تصميم الدراسة**
- استُخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، باستخدام قياسات قبلية وبعديّة لمجموعتين: تجريبية، وضابطة، ويمكن التعبير عن الدراسة بالآتي:

G1: O1 O2 X O1 O2

G2: O1 O2 Y O1 O2

تدل الرموز السابقة على:

G1: المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام فلسفة الإعراب.

G2: المجموعة الضابطة، التي درست باستخدام البرنامج الاعتيادي.

O1: اختبار التحصيل النحوي، القبلي/ البعدي.

O2: اختبار التحصيل الصرفي، القبلي/ البعدي.

X: المعالجة التجريبية برنامج فلسفة الإعراب.

Y: البرنامج الاعتيادي.

متغيرات الدراسة

تناولت هذه الدراسة المتغيرات الآتية:

- **المتغير المستقل**، وهو البرنامج التعليمي، وله فئتان: (الاعتيادي، والمستند إلى فلسفة الإعراب).- **المتغيران التابعان** واشتملا على:

- المستويات المعرفية لاختباري التحصيل النحوي والصرفي مجتمعة، المعبر عنهما بأداء الطالب على فقرات الاختبارين مجتمعة. وفي كل مستوى من المستويات المعرفية للاختبارين: (المعرفة، والفهم، والتطبيق) منفردة، المعبر عنها بأداء الطالب على فقرات كل مستوى من المستويات.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن سؤالي هذه الدراسة حُسبت المتوسطات الحسابية المشاهدة، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدراسة: الضابطة والتجريبية على اختباري التحصيل النحوي والصرفي مجتمعة؛ ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية البعدية؛ وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA). وحُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدراسة: الضابطة والتجريبية في كل مستوى من المستويات المعرفية لاختباري التحصيل النحوي والصرفي منفردة؛ ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية؛ وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب (MANCOVA). وحُسب مؤشر مربع إيتا (Square Eta) لمعرفة حجم الأثر (الفاعلية) (Size Effect) للبرنامج التعليمي.

نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج هذه الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي وفق فلسفة الإعراب في التحصيل النحوي الصرفي لدى طلاب الثاني المتوسط في محافظة بيشة؛ وفق منهجية منظمة، تقوم على عرض السؤال، وبيان نوع الإحصائي المستخدم، وجدولة البيانات والتعليق عليها.



النتائج المتعلقة بالسؤال الأول؛ والذي نصه: "هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة، في كل مستوى من المستويات المعرفية، لاختبار التحصيل النحوي منفردة ومجمعة، يُعزى إلى البرنامج التعليمي: (الاعتيادي، والمستند إلى فلسفة الإعراب) لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في المملكة العربية السعودية؟".

للإجابة عن هذا السؤال لا بُد من التحقق من دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة، في كل مستوى من المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي منفردة، ومجمعة وفق البرنامج التعليمي. وقد حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبدي، والبدي المعدل في المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي؛ وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم (الاعتيادي، أو المستند إلى فلسفة الإعراب)، وذلك مبين في الجدول (7).

الجدول (7): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبدي، والبدي المعدل في المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي؛ وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم

البرنامج التعليمي	الأداء القبلي (ع=30)		الأداء البدي (ع=30)		الخطأ المعياري
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
الاعتيادي	9.82	1.70	10.35	2.31	10.49
وفق برنامج تعليمي	10.31	1.41	15.19	2.19	15.05

ع: العلامة الكلية للاختبار

يتبين من الجدول (7) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين: القبلي والبدي لأداء أفراد المجموعة التجريبية، الذين درّسوا وفق البرنامج التعليمي المستند إلى فلسفة الإعراب، ووجود فرق ظاهري كذلك بين المتوسطين الحسابيين البديين لأداء أفراد مجموعتي الدراسة: الضابطة والتجريبية. ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البديّة وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم، وبعد تحييد الفروق القبليّة في أداء أفراد مجموعتي الدراسة على المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي مُجمعة فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA)، وذلك مبين في الجدول (8).

الجدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البدي، على المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي، وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الاختبار القبلي (المصاحب)	42.032	1	42.032	9.637	0.003	
البرنامج التعليمي	273.034	1	273.034	62.601*	0.000	0.551
الخطأ	222.435	51	4.361			
المجموع المعدل	579.648	53				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

بالنظر إلى نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (8) يُلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية للبرنامج التعليمي بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، ما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة، في المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي، يُعزى إلى البرنامج التعليمي (الاعتيادي، المستند إلى فلسفة الإعراب). ومن جدول المتوسطات الحسابية يتبين أن الفرق الدال إحصائياً كان لصالح أداء المجموعة التجريبية، الذين درّسوا باستخدام برنامج تعليمي مستند إلى فلسفة الإعراب، بمتوسط حسابي معدّل (15.05)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدّل (10.49) لأداء أفراد المجموعة الضابطة، الذين درّسوا بالبرنامج الاعتيادي. وحُسب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا الذي بلغت قيمته (0.551)، وهذا يعني أن (55.1%) من التباين (التحسن) في أداء أفراد الدراسة البديّة في المستويات المعرفية لاختبار التحصيل النحوي مُجمعة عائد إلى البرنامج التعليمي المستند إلى فلسفة الإعراب.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي المستند لفلسفة الإعراب، يقوم على إعمال العقل؛ ذلك أن قواعد الإعراب تعدّ من أكثر مباحث النحو اعتماداً على العقل والتفكير، فهي الأساس الذي ينطلق منه الطالب إلى بقية



فنون الكلام وفروعه، على عكس البرنامج الاعتيادي القائم على تخزين القاعدة النحوية وحفظها دون فهم ومعالجتها، وهذا يظهر عندما يراد نقل أثر التعلم إلى مواقف جديدة في النحو، والإعراب، الذي يعتمد على فهم المعنى والتطبيق، فإذا جاء ترتيب الجملة وفق ترتيب مخالف لما حفظه الطالب فإنه قد يقع في أخطاء، ومغالطات، وقد يصل إلى استنتاجات غير سليمة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني؛ والذي نصه: "هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة، في كل مستوى من المستويات المعرفية، لاختبار التحصيل الصرفي منفردة ومجمعة، يُعزى إلى البرنامج التعليمي: (الاعتيادي، والمستند إلى فلسفة الإعراب) لدى طلاب الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية؟".

ولإجابة عن هذا السؤال لا بُد من التحقق من دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة في كل مستوى من المستويات المعرفية لاختبار التحصيل الصرفي منفردة ومجمعة؛ وفق البرنامج التعليمي. وقد حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدى، والبعدى المُعدّل في المستويات المعرفية لاختبار التحصيل الصرفي؛ وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم: (الاعتيادي، المستند إلى فلسفة الإعراب)، وذلك مبين في الجدول (9).

الجدول (9): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدى، والبعدى المُعدّل في المستويات المعرفية لاختبار التحصيل الصرفي؛ وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم

البرنامج التعليمي	الأداء القبلي (ع=30)		الأداء البعدى (ع=30)		الخطأ المعياري
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
الاعتيادي	11.79	2.59	11.46	2.35	11.79
وفق برنامج تعليمي	10.92	1.94	16.04	1.64	10.92

ع. هـ: العلامة الكلية للاختبار

يتبين من الجدول (9) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين: القبلي، والبعدى لأداء أفراد المجموعة التجريبية، الذين درّسوا وفق البرنامج التعليمي المستند إلى فلسفة الإعراب، ووجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين البعديين لأداء مجموعتي الدراسة: الضابطة والتجريبية. ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البعدية؛ وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم، وبعد تحييد الفروق القبلية في أداء أفراد مجموعتي الدراسة على المستويات المعرفية لاختبار التحصيل الصرفي مُجمعة فقد استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA)، وذلك مبين في الجدول (10).

الجدول (10): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البعدى على المستويات المعرفية لاختبار التحصيل الصرفي مُجمعة؛ وفقاً للبرنامج التعليمي المستخدم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الاختبار القبلي (المصاحب)	2.670	1	2.670	0.638	0.428	
البرنامج التعليمي	278.035	1	278.035	*66.481	0.000	0.566
الخطأ	213.291	51	4.182			
المجموع المُعدّل	493.648	53				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

بالنظر إلى نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (10) يُلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية للبرنامج التعليمي بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، ما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة، في المستويات المعرفية لاختبار التحصيل الصرفي، يُعزى إلى البرنامج التعليمي: (الاعتيادي، المستند إلى فلسفة الإعراب). ومن جدول المتوسطات الحسابية يتبين أن الفرق الدال إحصائياً كان لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية، الذين درّسوا باستخدام البرنامج التعليمي المستند إلى فلسفة الإعراب، بمتوسط حسابي مُعدّل (16.08)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المُعدّل (11.46) لأداء أفراد المجموعة الضابطة، الذين درّسوا بالبرنامج الاعتيادي. وحُسب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا الذي بلغت قيمته (0.566)؛ وهذا يعني أن (56.6%) من التباين (التحسن) في



أداء أفراد الدّراسة البعديّ في المستويات المعرفية لاختبار التّحصيل الصّرفيّ مُجمّعة، عائد إلى البرنامج التعليميّ المستند إلى فلسفة الإعراب.

وقد يعزى هذا الفرق الدالّ إحصائياً لصالح المجموعة التّجريبية، في المستويات المعرفية منفردة ومجمّعة في اختبار التّحصيل الصّرفيّ، إلى الأسباب نفسها التي عزي لها اختبار التّحصيل النّحويّ؛ ولصالح أفراد المجموعة التّجريبية. واتفقت كذلك مع نتيجة دراسة بيدوجان وبايندير (Beydogan & Bayindir, 2010)، التي أظهرت وجود فروق لصالح المجموعة التّجريبية في تنمية فهم القواعد المجردة، وتفسير العلاقات بين الجمل.

التوصيات

- في ضوء التّناج التي توصلت إليها هذه الدّراسة، يوصي الباحث بالآتي:
- اعتماد البرنامج التعليميّ المستند إلى فلسفة الإعراب، في تدريس القواعد النّحوية والصّرفية في المرحلة المتوسطة، والثّانوية من قبل وزارة التعليم.
- عقد ورشات تدريبية لمعلمي اللّغة العربيّة للإفادة من برنامج الدّراسة الحاليّة في التّدريس.
- تطبيق البرنامج التعليميّ على مهارات اللّغة العربيّة الأخرى.
- تضمين دليل المعلم المقرر من قبل وزارة التّربية والتعليم وفق البرنامج التعليميّ المستند إلى فلسفة الإعراب في تدريس قواعد النّحو والصّرف.
- دعوة معلمي اللّغة العربيّة إلى استخدام البرنامج التعليميّ المستند إلى فلسفة الإعراب في تدريس النّحو والصّرف.
- إجراء دراسات أخرى مشابهة على المهارات اللّغوية، وعلى مراحل تعليمية مختلفة.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم، عبد العليم. (1998). النحو الوظيفيّ. (ط9)، القاهرة: دار المعارف.
2. ابن السّراج، أبو بكر محمد بن السّريّ. (1965). الموجز في النحو. تحقيق مصطفى الشّويميّ، وابن سالم دامرجي، مؤسسة بدران: لبنان.
3. ابن عصفور، عليّ. (1996). الممتع الكبير في التّصريف. (ط1)، تحقيق محمد قباوة دار المعرفة، لبنان: بيروت.
4. ابن مالك، محمد. (1901). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. (ط1)، مكة المكرمة: المطبعة الميريّة.
5. ابن هشام، جمال الدين بن يوسف. (1964). مغني اللّبيب عن كتب الأعراب. تحقيق مازن المبارك وحمد عليّ، (ط1) دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر.
6. البجة، عبد الفتاح. (1999). أصول تدريس اللّغة العربيّة بين النظرية والممارسة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
7. بني خالد، نزيه ومقابله، نصر وعيادات، يوسف. (2022)، فاعلية برنامج تعليميّ مستند إلى فلسفة الإعراب في التّحصيل النّحوي لدى طلاب الصف العاشر الأساسيّ في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التّربوية والنفسية، 30(1)، 169-200.
8. الحجّيلان، خالد. (2001). اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللّغويين الغرب المحدثين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السعوديّة.
9. حسان، تمام. (1976). تعليم النّحو بين النظرية والتّطبيق. المغرب: دار الرباط للنشر.
10. حسن، عباس. (1998). النحو الوافي. (ط4)، القاهرة: دار الكتب المصريّة.
11. الحملاويّ، أحمد. (1965). شذى العرف في فنّ الصّرف. مصر: مطبعة مصطفى البابلي الحلبي.
12. زاير، سعد وسماء، تركي. (2016) اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربيّة. (ط1)، عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.
13. زقوت، محمّد. (1999). المرشد في تدريس اللّغة العربيّة. (ط2)، غزة: مكتبة الأمل للطباعة والنشر.
14. زيتون، حسن. (2001). تصميم التّدريس. مصر: القاهرة عالم الكتب للنشر والتوزيع.
15. السرحان، مخلد. (2005). أثر استخدام التحليل اللّغويّ في التّحصيل وتجنب الخطأ النّحويّ لدى طلبة المرحلة الثّانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
16. سمك، محمّد. (1979). فنّ تدريس التّربية اللّغوية. القاهرة: مكتبة الإنجلو مصريّة.



17. السيد، محمود. (2017). طرائق تدريس اللغة العربية. مديرية الكتب والمطبوعات: جامعة دمشق.
18. شحاتة، صلاح. (1995). ضعف التلاميذ في النحو العربي: أسبابه، وطرائق علاجه. مجلة آفاق التربية، (7).
19. عبد التواب، رمضان. (1994). دراسات وتعليقات في اللغة. (ط1)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
20. عبد الجليل، عبد القادر. (1998). علم الصرف الصوتي. (ط1)، عمان: دار الصفا للطباعة والنشر.
21. عبد الغني، أيمن. (2010). الصرف الكافي. مراجعة عبده الراجحي وآخرون، القاهرة: دار التوفيقية للتراث.
22. عبد الله، رامي. (2015). استراتيجية تعليمية قائمة على النظرية البنوية لتنمية المفاهيم النحوية والبنوية الصرفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة كلية بنها، 101(2).
23. عالم، صلاح الدين. (2006). الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
24. العلي، فيصل. (1998). المرشد الفني لتدريس اللغة العربية. عمان: مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع.
25. عودة، أحمد. (2010). القياس والتقويم في العملية التدريسية. (ط4)، الأردن، اربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.
26. الغلابيني، مصطفى. (1994). جامع الدروس العربية. (ط30)، صيدا بيروت: المكتبة العصرية.
27. المبارك، مازن. (1979). نحو وعي لغوي. بيروت: مدرسة الرسالة.
28. المخزومي، مهدي. (1986). في النحو العربي نقد وتوجيه. (ط2)، بيروت: دار الرائد العربي.
29. مذكور، علي. (2007). طرق تدريس اللغة العربية. (ط1)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
30. معوض، شيرين. (2019). أثر توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو على تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، مصر.
31. نعمة، فؤاد ومحمد، سناء. (2012). أثر توظيف فصوص الإعراب المصورة في تحصيل تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، العراق.
32. هاشم، كمال الدين. (2006). التقويم التربوي: مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجيهاته الحديثة. الرياض: مكتبة الراشد.
33. الهاشمي، أحمد. (2007). القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهاج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشرح ابن هشام وابن عقيل والأشمنوني. (ط3)، بيروت: دار الكتب العلمية.
34. الهويل، عمر. (2006). تطوير برنامج تعليمي للنحو العربي في ضوء المعايير المعاصرة للمنهج واختبار أثره في تنمية المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طلبة الجامعات الأردنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
35. ياقوت، أحمد. (1994). ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها على القرآن الكريم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
36. Kartalluioglu, Halit, Karatay, Nurettin, & Coskun, Sevil (2012). The primary school student's achievement and attitudes toward English Grammar. Journal of college Teaching & Learning. 7(2). 99-104.
37. Kumar, A. (1985). "Pattern of the self-disclosure among orphan psychology.
38. Nasution, S. (2016). The Development of Constructivism Based Nahwu Learning Model Implemented to Students of Department of Arabic Language and Literature. Unpublished Doctoral Dissertation, Malang: Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University.